جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

اختيارات الإمام عبد الرحمان الثعالبي في تفسيره الجواهر الحسان في تفسير القرآن

- جمعا ودراسة -

مشروع مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية
تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطلبة:
الأزهر الأقريد
حمزة مسعودي
علي بالمصطفى

المشرف:
د/ الصادق ذهب

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عباس منصر	أستاذ محاضر – أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
الصادق ذهب	أستاذ مساعد – ب–	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا
محمد الصالح غريسي	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1443هـ/2021–2022م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

اختيارات الإمام عبد الرحمان الثعالبي في تفسيره الجواهر الحسان في تفسير القرآن

- جمعا ودراسة -

مشروع مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية
تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطلبة:
الأزهر الأقريد
حمزة مسعودي
علي بالمصطفى

المشرف:
د/ الصادق ذهب

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عباس منصر	أستاذ محاضر – أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
الصادق ذهب	أستاذ مساعد – ب–	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا
محمد الصالح غريسي	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1443هـ/2021–2022م

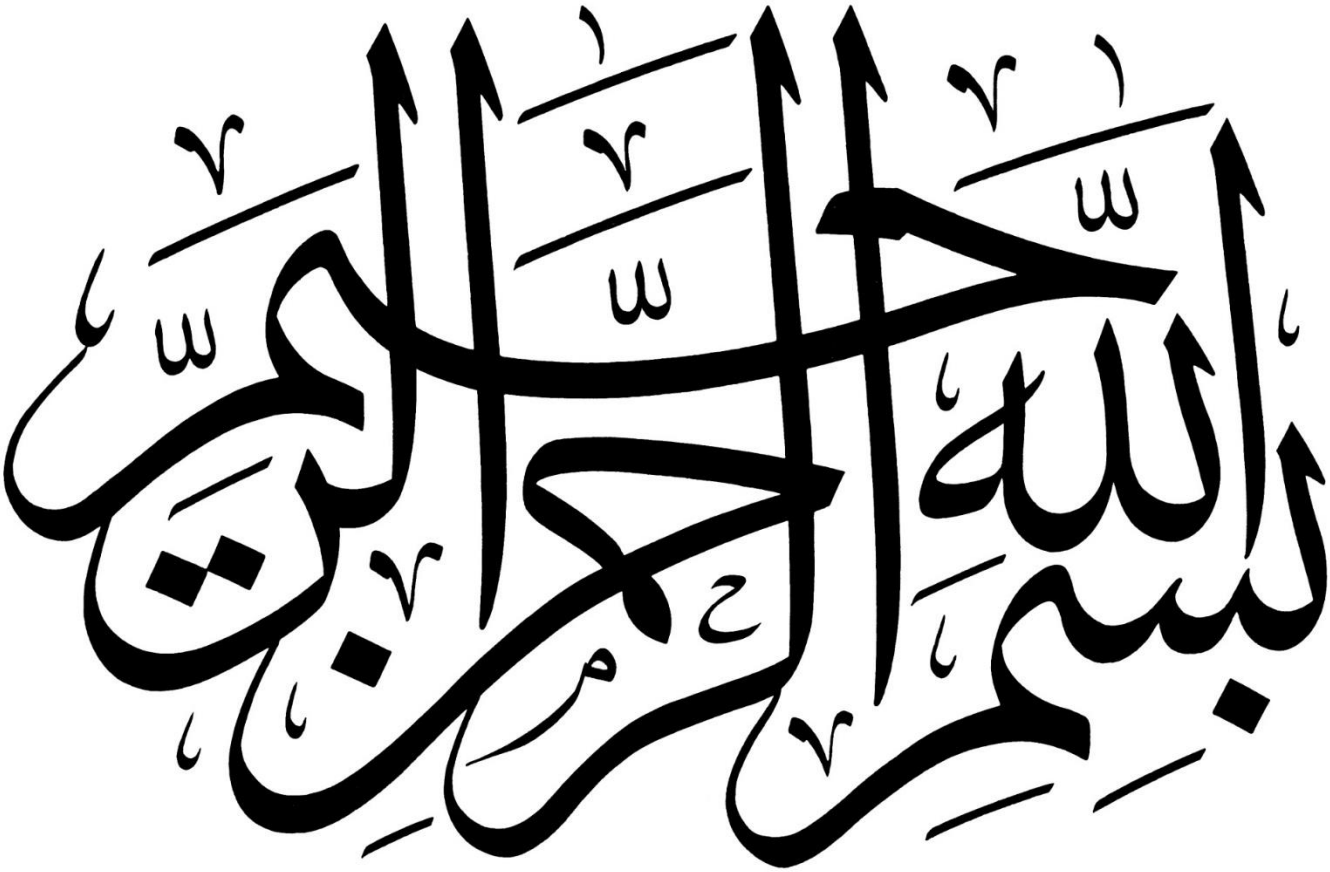
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

نهدي هذا العمل

إلى من غرس فينا العلم منذ كنا صغارا

إلى آبائنا وأمهاتنا، أطال الله عمر من كان حيا فيهم، وغفر الله لمن مات منهم، وجعلهم الله من الراضين علينا، وإلى زوجاتنا وإلى قرة أعيننا، وزينة الحياة الدنيا، وروحنا وفلذات أكبادنا، أبنائنا الأعزاء الذين تزينت بهم حياتنا، وإلى من عشنا معهم طفولتنا، وكانوا لنا سندا في هذه الحياة، وكانوا دائما هم المعين لنا في السراء والضراء، إخوتنا الذكور منهم والإناث، كل واحد باسمه، وإلى كل من يقرب إلينا من قريب أو بعيد، وإلى الإخوة التي لم تلدهم أمهاتنا، الأصدقاء المقربين لنا كل واحد باسمه، وإلى كل الزملاء في عملنا من صبروا معنا أثناء دراستنا، وأثناء كتابتنا لهذه المذكرة، وإلى كل من عرفنا من قريب وبعيد، وإلى كل من تذكرنا بالدعوات بالنجاح راجين من الله أن يكون هذا العمل في ميزان حسناتكم جميعا.

شكر وعرفان

نحمد الله القدير حمدا كثيرا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه
لا نحصي ثناء عليه كما أثنى على نفسه فلله الحمد حتى يرضى
وإذا رضي وبعد الرضى
ثم الصلاة والسلام على سيد الأولين و الأخريين.
أما بعد فنتقدم بالشكر الجزيل
إلى أساتذتنا إلى كل الأسرة الجامعية واخص بالذكر
الأستاذ الكريم والدكتور الصادق ذهب
الذي تولى الإشراف على هذا العمل.

الملخص:

موضوع البحث الموسوم بـــ: " اختيارات الإمام عبد الرحمان الثعـــالبي في تفســـيره الجواهر الحسان في تفسير القرآن- جمعا ودراسة" وإشكاله الرئيسي الذي حاولنا الإجابـــة عنه: ما هي أهم اختيارات الإمام الثعالبي في الأقوال التفسيريّة؟ وفيما تتمثل وجوه وقواعـــد الترجيح وتعاليل الترجيح في اختياراته التفسيريّة من خلال سورة البقرة؟, و للإجابة علـــى هذه الإشكاليّة, جاء البحث مقسما إلى مبحثين:

خصص الأول في التعريف بحدود البحث، والثاني لبيان اختيارات الثعالبي في ســـورة البقرة، ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها:

-الإمام الثعالبي عاش في عصر عرف واقعا سياسيا متأزما، ورغم ذلك فإنـــه تمكـــن مـــن الإشتغال بالعلوم و تحصيلها، و إفادة الناس بها، فلا يقبل ممن يتعذر بالظروف على طلـــب العلم.

-الإمام الثعالبي إمام علم في علوم التفسير و غير ذلك من العلوم، فهو موســـوعة تفـــنن في علوم شتّ.

-الإمام الثعالبي كان يتحرى الدقة في النقل على العلماء.

- تناولت اختيارات الثعالبي في التفسير موضوعات متعددة، منها ماله صلة بالعقيدة، وعلوم القرآن، و التفسير، و اللغة، وغير ذلك .

Abstract

The topic of the research tagged with: “Imam Abd al-Rahman al-Thaalbi’s choices in his interpretation of the jewels al-Hasan in the interpretation of the Qur’an - collection and study” and its main problem that we tried to answer: What are the most important choices of Imam al-Thaalbi in exegetical sayings? And what are the aspects and rules of weighting and the explanations of weighting in his explanatory choices through Surat Al-Baqarah? And to answer this problem, the research was divided into two sections:

The first was devoted to defining the limits of the research, and the second to explain the choices of Al-Thaalibi in Surat Al-Baqarah, and among the most important results we reached:

-Imam al-Thaalibi lived in an era that knew a tense political reality, and despite that, he was able to engage in and acquire sciences, and to benefit people with them, so he does not accept those who are unable to seek knowledge under circumstances.

Al-Imam Al-Thaalibi is an imam of science in the sciences of interpretation and other sciences, as he is an encyclopedia of art in various sciences.

-Imam al-Thaalibi was investigating the accuracy of transmission on scholars.

Al-Thaalibi's choices in interpretation dealt with various topics, including his money related to faith, the sciences of the Qur'an, interpretation, language, and so on..

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضِل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا وبعد:

إن التفسير من أشرف العلوم لتعلقه بفهم كتاب الله سبحانه وتعالى وتدبره، وذلك من غايات نزوله، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [ص: 29]، لذا تعالت همم العلماء من قديم، فاشتغلوا بتفسيره والتأليف فيه، ومن بين التفاسير المشهورة" المحررالوجيز" لابن عطية الأندلسي، إذ هو محل إجماع وإشادة قديما وحديثا، ونظرا لقيمته العلمية أضحى قبلة ينهل منها الصادي، ويتزود من معينها الرائح والغادي، وممن ورد هذا المعين الفياض؛ الشيخ: "عبدالرحمن الثعالبي الجزائري "، حيث جعل تفسير ابن عطية عمدة لتفسيره المسمى ب: "الجواهرالحسان" كما صرح بذلك، غير أنه لم يكتف بمجرد النقل عنه وتلخيص مهماته، بل كانت له بصمات شخصية جعلت منه مختصرا مفيدا، وبعد الاستخارة والاستشارة اخترنا هذا المختصر موضوعا لهذا البحث الذي نتقدم به الى قسم أصول الدين فوسمناه بـ:"اختيارات الإمام عبد الرحمن الثعالبي في تفسيره الجواهر الحسان في تفسير القرآن –جمعا ودراسة- سورة البقرة"

أولا: أهمية الموضوع:

تبرز أهمية هذا البحث في مايلي:

-أنه يتعلق بتفسير كتاب الله عز وجل، وشرف العلم بشرف المعلوم.

-جمع الاختيارات التفسيرية ودراستها تثري الملكة التفسيرية لدى الباحث.

-البحث في الاختيارات و الترجيحات يدخل في ضمن التفسير المقارن, الـــذي يحتـــاج الى إثراء الملكة التفسيرية القرآنية بدراسات تطبيقية حوله.

-إن البحث في اختيارات أحد العلماء يساعد الباحث على معرفة اختلافات المفسرين وتأويلاتهم, و يساعد في الوقوف على مهارات المفسرين في الاستدلال والمناقشة والموازنـــة والاعتراض والتعقب.

-ابراز إسهامات علماء الجزائر في خدمة القرآن عموما والتفسير خصوصا.

ثانيا- إشكالية الموضوع

كما هو معلوم أن تفسير الثعالبي يعد من أهم التفاسير الجزائرية، لما له من قيمة علمية تميز بها على غيره من التفاسير، فمن هذا المنطلق يمكن طرح الإشكال الآتي: ما هـــي أهـــم اختيارات الإمام الثعالبي في الأقوال التفسيرية؟ وفيما تتمثل وجوه وقواعد الترجيح وتعاليـــل الترجيح في اختياراته التفسيرية من خلال سورة البقرة؟, وينبثق منه عدة أسئلة فرعية أخرى هي:

1-ما الطريقة التي سلكها الثعالبي في تفسيره؟

2-ما هي المصادر التي إعتمد عليها في تفسيره؟

3-ماهي أسباب اختياراته؟ ووجوه الترجيح عنده؟

ثالثا-أسباب اختيار الموضوع:

تعود أهم الاسباب اختيار هذا الموضوع إلى مايلي:

- اقتراحه من طرف الأستاذ المشرف.

-المكانة التي تبوأها تفسير الثعالبي بين التفاسير المغاربية عموما والجزائرية خصوصا.

-الرغبة في إبراز جهود الثعالبي في التفسير، والوقوف على منهجه فيه.

-المساهمة في خدمة التراث المغاربي عامة، والجزائري خاصة، فالاشتغال بمآثر علمائنا وإظهار جهودهم ودراستها أقلّ مايمكن بذله، لتأكيد خلق الوفاء الذي ينبغي أن يحملها لخلف للسلف.

-الرغبة في الاشتغال بكتاب الله عز وجل وتدبره، فهو خير ماأفنيت فيه الأعمار.

-إثراء المكتبة التفسيرية في مجال المقارنة والموازنة.

رابعا: أهداف البحث

يصب وهذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف نجملها في النقاط الآتية:

-جمع اختيارات الثعالبي ودراستها على ضوء أقوال المفسرين.

-بيان منهج الثعالبي من خلال تفسيره الجواهر الحسان.

- محاولة معرفة كيف فهم الأئمة المتقدمون القرآن الكريم.

-بيان القيمة العلمية لتفسير الثعالبي.

خامسا: الدراسات السابقة للموضوع

لم نقف على دراسة تتناول هذا الموضوع بالضبط، إلّا بعض الدراسات تشير إلى هـــذا العنوان ومن ذلك:

-موازنة بين تفسير المحرر الوجيز لابن عطية والجواهر الحسان للثعالبي، للباحـــث الـــدكتور الصادق ذهب،رسالة دكتوراه، تخصص علوم القرآن جامعة الوادي .

-تعقبات الثعالبي لابن عطية من خلال الجواهر الحسان – جمع و دراسة- الباحث بلال أودني.رسالة دكتوراه، تخصص علوم القرآن والحديث، تحت إشراف الاستاد الدكتور حسين شرفه، جامعة الحاج لخضر باتنة 1.

والملاحظ أن هذه البحوث لم تتناول اختيارات الثعالبي في التفسير، وقد استفدنا منها في بحثنا هذا في كثير من النقاط.

سادسا– منهج البحث

اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على جملة من المناهج يكمل بعضها بعضا؛ فاعتمدنا:

-المنهج الوصفي: عند تعريفنا بشخصية الإمام الثعالبي .

-المنهج الاستقرائي التحليلي: عند جمع المسائل المتعلقة بالاختيارات ودراستها.

سابعا– منهجية البحث

سرنا في كتابة البحث وفق منهجية خاصة هذه أهم عناصرها:

-عزونا الآيات القرآنية إلى مواضعها برواية حفص عن عاصم، مع إدراج اسم السورة ورقمها بعد الآية، مباشرة، تحاشيا لكثرة الهوامش التي تزيد في حجم البحث.

-عزونا الأحاديث النبوية إلى مصادرها، فإن كان مخرجا في الصحيحين أو أحدها اكتفينا بذلك، وإن كان في غيرها ذكرنا من خرجه باختصار.

-اعتمدنا فيما نقلناه من تفسير الثعالبي على طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت بتحقيق الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

– قد تمّ توثيقنا للمصادر والمراجع على النحو الآتي: ذكر المؤلَّف، المؤلِّف، رقم الجزء إن وجد، رقم الصفحة، مع ترك باقي المعلومات في قائمة المصادر والمراجع كما يلي: اسم المؤلَّف، المؤلِّف، التحقيق إن وجد، رقم الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر.

– إيراد ترجمة قصيرة للأعلام المذكورين في المتن، ما عدا الصحابة رضوان الله عليهم.

– ذيّلنا المذكرة بفهارس تعين على الوصول السريع وهي كالآتي: (فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات).

– ترتيب قائمة المصادر والمراجع وفق الترتيب الألف بائي.

ثامنا– خطةالبحث

قسَّمنا بحثنا هذا إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة وهي على التفصيل الآتي: :

المقدمة: وتشمل أهمية البحث، وأهدافه وأسباب اختياره، والإشكالية التي يعالجها، مع ذكر أهم المصادر المعتمدة، بالإضافة إلى الدراسات السابقة، والمنهج المتبع في هذا البحث، لتختم بخطة البحث.

المبحث الأول: مبحث تمهيدي يندرج تحته ثلاث مطالب كالآتي:

- **المطلب الأول:** التعريف بالإمام الثعالبي
- **المطلب الثاني:** التعريف بكتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن
- **المطلب الثالث:** تعريف الاختيارات وعلاقتها بالترجيح

المبحث الثاني: اختيارات الإمام الثعالبي في سورة البقرة يندرج تحته ثلاث مطالب كالآتي:

- **المطلب الأول:** اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بالتفسير بالمأثور
- **المطلب الثاني:** اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بالتفسير بالرأي
- **المطلب الثالث:** اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بعلوم القرآن

وأنهينا البحث بخاتمة ضمَناها أهم النتائج التي توصلنا إليها، وأهم التوصيات.

هذا وماكان من صواب وسداد في هذاالبحث فبتوفيق من الله جل وعلا وحده، فله الحمد والمنة، وماكان فيه من خلل ونقص، فمن أنفسنا ومن الشيطان، وحسبنا أننا بذلنا قصارى جهدنا واستفرغنا وسعنا، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه أنبنا.

والحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على نبينا محمد خير الأنام.

المبحث الأول:

مبحث تمهيدي

و فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الثعالبي

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن

المطلب الثالث: مفهوم الاختيارات وعلاقتها بالترجيح

المطلب الأول: التعريف بالإمام الثعالبي

الفرع الأول: عصر الإمام الثعالبي

إن معرفة العصر الذي نشأ فيه المؤلف مهم جدا؛ وذلك لأن الأحوال السائدة في عصر أي مؤلف لها إسهام في بناء شخصية الإنسان وتكوينها، سواء كان ذلك من الناحية السياسية أو الاجتماعية أو العلمية.

أولا: الحالة السياسية

شهد المغرب الإسلامي في هذا الفترة انقساما سياسيا إلى ثلاث دول مستقلة، عاش فيه الإمام الثعالبي واقعا سياسيا متأزما بسبب كثرة الفتن والاضطرابات وقلة الاستقرار، وقد زاد من الاضطرابات المذكورة تهديد الإسبان والبرتغاليين والإيطاليين لسواحل شمال إفريقية واستغلالهم لنقاط الضعف في الدويلات الإسلامية وانقضاضهم عليها.[1]

ومع كل هذه الاضطرابات المحيرة فإننا نجد الإمام الثعالبي وقف موقف الحازم الناصح، و لم يقف موقف المتفرج المتخاذل؛ إذ كان يدعو إلى جهاد الأعداء، وتحرض على التصدي للمغيرين ويدعو إلى التسلح ضدهم بكل أنواع الأسلحة، والاستعانة على ذلك بكل أنواع الأسلحة الشرعية، وهذا ما يظهر جليا من خلال الرسالة التي بعث بها إلى أحد تلامذته بمكان قريب من بجاية ردا على ما كان من استشارة هذا الأخير للإمام في نقل كتبه من بلدته إلى جبال زواوة، وقد كشفت هذه الرسالة عن نظر الإمام واطلاعه الواسع على أحوال العالم عندئذ. [2]

ثانيا: الحالة الاجتماعية

لقد ولد الثعالبي في عصر يموج بالفتن وكل مظاهر التخلف الحضاري، بسبب الحروب القبلية الدائرة بين المغرب العربي وخاصة بين الحكام والولاة، هذا ما دفع بالمواطن المغربي للهروب إلى أشياء أخرى كالتصوف وأهل التصوف، وإلى التصديق بالكرامات والمعجزاتوتقديس الأولياء، سيما من له شرف النسب.

---

[1] تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن الجيلالي، ج2، ص32.

[2] أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، ، ج1، ص 203-207.

و لم يكن أفراد المجتمع في هذا العصر على مستوى واحد في الرفاهية والعيش الرغيد، بل أكثر فئات المجتمع كانت فقيرة وفي ضيق من العيش، فقد لا تجد ما تسد به رمقهـــا، في حين نجد أن فئات المجتمع تتكون من عرب و بربر، فالعرب هم الذين حملوا راية الإسلام إلى بلدان المغرب[1].

ثالثا: الحالة العلمية

تميزت بلاد المغرب في هذا العصر بقفزة علمية كبيرة، وازدهار في شتى الميادين العلم وفنونه على الرغم من الوضع السياسي المتأزم الذي ساد المنطقة، إلا أن هذا الصراع الـــذي كان قائما بين هؤلاء الأمراء جعلهم يتنافسون في خدمة العلم وتبجيل حملته وطلبته، ويرجع هذا النشاط العلمي المذكور إلى عدة عوامل أهمها:

- كثرة المراكز العلمية، في شتى ربوع الوطن
- كثرة المدارس والزوايا التي تنشر العلوم التقلية والعقلية.
- إنشاء المكتبات وتزويدها بالكتب في مختلف المجالات العلمية، مما ساعد في تنشيط الحيـــاة العلمية.
- كثرة الأوقاف، حيث إن الملوك والأمراء والأثرياء كانوا يقدمون التبرعـــات والهبـــات، ويحبسون العقارات على المدارس والمساجد والزوايا، لصرفها على طلاب العلم وإيجاد جـــو ييسر لهم الطريق إليه.
- تشجيع بعض الملوك والأمراء للعلم والعلماء.
- مجانية التعليم؛ إذ كان التعليم في جميع مراحله مجانيا.[2]

وهذا النشاط العلمي كانت له نتائج وملامح يمكن إجمالها في ما يلي:

- ظهور عدد كبير من العلماء والأئمة الأعلام في جميع الفنون.
- انتشار دور العلم والكتاتيب وبناء المساجد.

---

[1] الذهب الابريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز للإمام الثعالبي-دراسة و تحقيق-، رسالة ماجستير، إعداد الطالب : عمر قويدري، جامعة الجزائر 1، ص6.

[2] تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن الجيلالي، ج2، ص248.

- كثرة المؤلفات العلمية والأدبية.
- الاهتمام بالرحلات العلمية[1].

الفرع الثاني: حياته الشخصية

أولا: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

1- اسمه ونسبه:

اسمه: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري، وهو الاسم الثلاثي الذي يورده في كتبه، ونسبه ينتهي إلى سيدنا جعفر بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو النسب المنقوش بجنب تابوته اتجاه المحراب، كما أنه النسب المنقول عنه كثيرا في كتبه، وقد اتفق المترجمون له على أنه جعفري ثعالبي جزائري. وهناك من حاول إنكار هذا النسب والتشكيك فيهونسبته الى خياطة جلود الثعالب، وعمل الفراء، بيد أن جميع من ترجم له قد ذكر نسبه متصلا إلى أهل البيت[2].

2- كنيته ولقبه:

وأمّاكنيته فهي أبو يحيى، وهي التكنية الرسمية التي كان يكنى بها الإمام الثعالبي، كما كان يكنى بأبي محمد، بيد أنه اشتهر بأبي زيد، وهي تكنية اصطلاحية عند علماء التسب الذين تقرر لديهم أن كل من اسمه عبد الرحمن يكنى أبا زيد.

ويلقب بـ: الثعالبي، الجعفري، الجزائري، المغربي، المالكي.

الثعالبي: نسبة إلى موطن الثعالبة .

الجعفري: نسبة إلى جعفر بن أبي طالب الطيار، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الجزائري: نسبة إلى بلاد الجزائر.

المغربي: نسبة إلى بلاد المغرب.

المالكي: نسبة الى المذهب المالكي[3].

---

[1] تاريخ الجزائر الثقافي، ابو القاسم سعد الله، ج1، ص29.

[2] التحفة المرضية، محمد بن ميمون، الملحق الثالث، ص334.

[3] التحفة المرضية، محمد بن ميمون، الملحق الثالث، ص334.

ثانيا: مولده

ولد الإمام الثعالبي سنة 786هـ-1385م[1]،أما مسقط رأسه كان بناحية يسر بالجنوب الشرقي من عاصمة الجزائر، وفي هذه المنطقة ولد ونشأ وترعرع، فهي موطن آبائه وأجداده الثعالبة الذين كانوا حكاما على وسط المغرب الإسلامي فنشأ في أحضان هذه الأسرة العريقة نشأة علم وصلاح.

فهو ينتمي إلى أسرة شريفة النسب عريقة الأصل طيبة المنبت باسقة الفروع، فجده وأبوه وعمه من أهل القرآن والعلم والصلاح، حيث حرصت هذه الأسرة على تنشئته تنشئة دينية صالحة ونمت فيه روح الشجاعة والرغبة في الجهاد في سبيل الله ودحر الأعداء[2].

أعقب الإمام الثعالبي من صلبه ثمانية من الولد: أربعة من الذكور وأربعة من الإناث فأما الذكور فهم: محمد الصغير: توفي شهيدا بالطاعون في أوائل سنة 846هـ، ومحمد: الملقب بابن الصالحيت توفي سنة 851هـ، ومحمد الكبير: وكان على قيد الحياة يوم وفاة والده، ويحيى: وبه كان يكنى الإمام الثعالبي تكنية رسمية، وأما الإناث فهن: فاطمة ورقية ومحجوبة وعائشة وتوفين في سنة واحدة وهي سنة 941هـ إلا عائشة، فإنها كانت موجودة سنة وفاة أخيها ابن الصالحيت سنة 851هـ، وكلهم دفنوا في مقبرة "جبانة الطلبة"، حيث دفن أبوهم وأجدادهم رحمة الله عليهم جميعا[3].

ثالثا: وفاته

بعد رجوع الإمام الثعالبي إلى بلده واستقراره بمدينة الجزائر عكف على عبادة ربه ونشر العلوم الشرعية بين أبناء ملّته وتصنيف المؤلفات المفيدة في فنون شتى، حتى أتاه أجله صبيحة يوم الجمعة الثالث والعشرينمن شهر رمضان سنة 875هـ، الموافق للخامس عشر من شهر مارس 1471م، بعد أن قضى تسعين عاما في العلم والعمل[4].

---

[1] تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن الجيلالي، ج2، ص 143

[2] تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن الجيلالي، ج2، ص 193-194.

[3] تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن الجيلالي، ج2، ص276.

[4] التحفة المرضية، محمد بن ميمون، الملحق الثالث ص 337.

الفرع الثالث: حياته العلمية

أولا: نشأته العلمية ورحلاته

1-نشأته العلمية:

ويمكن القول إنه نشأ في بيت علم وفضل، وتربى في كنف والده وجده وعمه، حيث أخذ العلم والأخلاق وتلقى مبادئ قراءته الأولى في منطقة يسر بعاصمة الجزائر وضواحيها، وقد جرت العادة في ذلك الزمن أن يتدرج الطالب في طلب العلم، فيبدأ بحفظ القرآن وتجويده ويتعلم الخط وبعدها يشرع في تحصيل مختلف العلوم من عربية وفقه وتفسير وأصول وبلاغة وتاريخ وغيرها، كما يظن بمثله أن تكون نشأته منذ الصغر على الطاعة والعبادة والصلاح حيث كان شابا صالحا ملازما للخير ومعاشرا للعلماء ومحبا لهم مقبلا على العلم حريصا عليه.[1]

وبعد أن تلقى الإمام الثعالبي مبادئ تعلمه الأولى بمنطقته رحل طالبا للمزيد من العلوم.

2-رحلاته:

والإمام الثعالبي واحد من هؤلاء الذين ساروا في هذا الطريق لأجل طلب العلم، حيث يتحدث عن أهمية الرحلة في طلب العلم والتعريف بها، فيقول: "وينبغي لمن ألف أن يعرف بزمانه ومن لقي من أشياخه، فيكون من يقف على تأليفه على بصيرة من أمره، ويسلم من الجهل به وقد قل الاعتناء بهذا المعنى في هذا الزمان، وكم من فاضل انتشرت عنه فضائل جهل حاله بعد موته لعدم الاعتناء بهذا الشأن"[2].

وقد قام الإمام الثعالبي برحلة علمية طويلة داخل الجزائر وخارجها، وعرفنا هو بنفسه كيف رحل لطلب العلم.

ويمكن تلخيص هذه الرحلة العلمية، وأهم العواصم والحواضر والبلدان التي دخلها الإمام الثعالبي لطلب العلم فيما يأتي:

---

[1] ينظر التحفة المرضية، محمد بن ميمون، الملحق الثالث، ص 335.

[2] غنيمة الوافد، الثعالبي، ص 5.

- بداية رحلتة كانت من مدينة الجزائر العاصمة، حيث يقول الإمـــام الثعـــالبي في ذلـــك: "رحلت في طلب العلم من ناحية الجزائر من موضع يقال له يسر[1]."[2]

-دخوله إلى مدينة بجاية، وكان ذلك سنة 802هـــ، فبعد أن تلقى عن علماء منطقته اتجه نحو بجاية برفقة والده، وكانت بجاية آنذاك حاضرة للعلم ومحفلا لطلبته، وكان عمر الثعالبي حينما دخلها ست عشرة سنة، وفيها تعرف على علماء بجاية وسمع عنهم، يقول الإمام الثعالبي عنها: "ثم تناهت بي الرحلة إلى بجاية فدخلتها عام اثنين وثمان مئة، فلقيت بها الأئمة المقتدى بهم في علمهم ودينهم وورعهم..."[3]، مكث الإمام الثعالبي في مدينة بجاية قرابة سبع سنوات في حركة دائمة، أين أخذ فيها عن أئمتها، فجلس إلى مجالسهم وسمع من دروسهم في مختلف علوم القرآن وقراءاته وفقه ولغة وغيرها.

-رحلته إلى تونس، بعد أن أنهى الإمام الثعالبي الأخذ في بجاية، وجه نظره إلى تونس، فشد الرحال إليها ليأخذ عن علمائها وشيوخها، وكان دخوله إليها في سنة 809هـــ وعمـــره آنذاك أربع وعشرون سنة"[4].

- رحلته إلى المشرق، مكث الإمام الثعالبي في تونس محملا للعلوم مدة تزيد عن تسع سنوات وصوب هذه المرة نظره إلى المشرق رغبة منه في المزيد من لقاء الأئمة للاستزادة من العلـــوم فتوجه إلى الحاضرة المصرية فدخلها سنة 817هـــ، فالتقى بأعلام وأعيان مصـــر آنـــذاك، يتحدث الإمام الثعالبي عن ذلك فيقول: "ثم رحلت إلى المشرق ودخلت مصر، فلقيت بها..."[5].

لم يطل الإمام الثعالبي المكوث بمصر، حيث مكث فيها سنة فقط، ثم واصـــل رحلتـــه إلى المشرق فدخل إلى بورصة من بلاد الترك أين لقي فيها استقبالا عظيما، فجلس للتعليم فنال

---

[1] يسر: مدينة تقع في الجنوب الشرقي من عاصمة الجزائر.

[2] رحلة عبد الرحمن الثعالبي، الثعالبي، ص 107.

[3] المرجع نفسه .

[4] رحلة عبد الرحمن الثعالبي، الثعالبي، ص 109 .

[5] رحلة عبد الرحمن الثعالبي، الثعالبي، ص 110 .

إعجاب الأتراك لغزارة علمه وحسن أخلاقه، فأقيمت له زاوية هناك وحبست عليه إلى الآن[1].

وبعد ذلك توجه الإمام الثعالبي إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، فحضر بعض مجالس علمائها فأجازوه، وكان من جملة ما سمعه وأخذه وهو بمكة الموطأ، يقول الإمام الثعالبي في ذلك: "ثم حضرت قراءة شيء من الموطأ بمكة".[2]

وأخيرا رجع الإمام الثعالبي إلى بلده الجزائر من رحلته في طلب العلم إلى وطنه، بعد غياب طويل دام أكثر من عشرين سنة قضاها في اكتناز المعارف واغتراف العلوم وكان ذلك في أواخر سنة 820هـ، وبعد هذا استقر في الجزائر.

ثانيا: شيوخه وتلاميذه

1-شيوخه:

بدأ الإمام الثعالبي طلب العلم في سن مبكرة حيث إنه كان يغشى مجالس العلماءفيأخذ عنهم العلوم والمعارف والفنون، وقد أطال رحلته من أجل ذلك، وإذا رجعنا إلى هذه الرحلة تبين لنا أنه قد ذكر بعض المشايخ الذين أخذ عنهم العلم، وسمى بعض البلدان التي سمع عنهم فيها، فمنهم:

أ-أبو الحسن علي بن عثمان المنجلاتي البجائي الزواوي (ت815هـ): من علماء بجاية وفقهائها، أخذ عن الشيخ عبد الرحمن الوغليسي وغيره، قال عنه الإمام الثعالبي في رحلته: "وشيخنا الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عثمان المنجلاني وعليه كانت عمدة قراءتي في بجاية"[3].

ب-أبو زرعة ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت 826هـ): الإمام الحافظ المحدث، من قضاة مصر، قال عنه الإمام الثعالبي: "وأكثرت الحضور والقراءة على الشيخ ولي

[1] تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن الجيلالي، ج2، ص272.

[2] رحلة عبد الرحمن الثعالبي، الثعالبي، ص 109.

[3] رحلة عبد الرحمن الثعالبي، الثعالبي، ص 108.

الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي شيخ المحدثين، فحضرت عليه علوما جمّة ومعظمها علم الحديث، وفتح الله لي سبحانه فتحا عظيما وكتب بخطّه وأجازني"[1].

ج- أبو الحسن علي بن محمد البليلتني، قال عنه الإمام الثعالبي: "ومنهم شيخنا أبو الحسن علي بن محمد اليليلتني"[2].

هؤلاء بعض العلماء والمشايخ الذين أخذ عنهم الإمام الثعالبي، وغيرهم كثير.

2-تلاميذه:

تصدر الإمام الثعالبي للإفادة والتدريس وقعد إليه جماعة من خيرة طلبة العلم؛ فتتلمذوا على يديه وانتفعوا به حتى صاروا بعد ذلك أئمة وشيوخا مشهود لهم بالإمامة في العلم والصلاح، فنبغ منهم جماعة محققون مشاركون في علوم شتى، وتركوا مصنفات مفيدة تدل على رسوخهم في العلم والدين.

وسنذكر بعض تلاميذ الإمام الثعالبي الذين أخذوا عنه وسمعوا منه، فمنهم:

أ-أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري (ت884هـ): الولي الصالح، والإمام الفقيه، من كبار علماء عصره، من مصنفاته: كفية المريد في علم الكلاموتعرف بالمنظومة الجزائريّة في علم الكلام.[3]

ب-أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني التلمساني (ت 895م): العلامة المتفتن المحقق، الفقيه المقرئ، من علماء تلمسان، من تصانيفه: العقيدة الكبرىوالعقيدة الصغرى، وشرح المنظومة الجزائرية في علم الكلام سماه: المنهج السديد.[4]

ج-أبو عبد الله محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني (ت901هـ)[5]

هؤلاء بعض التلاميذ الذين أخذوا عن الإمام الثعالبي وسمعوا عنه، ممن ذكرتهم مصادر ومراجع التراجم والسير، و غيرهم كثير.

---

[1] رحلة عبد الرحمن الثعالبي، الثعالبي، ص110.

[2] رحلة عبد الرحمن الثعالبي، الثعالبي، ص.

[3] الضوء اللامع، السخاوي، ج1، ص347.

[4] شجرة النور الزكية، ابن مخلوف، ج1، ص266.

[5] الضوء اللامع، السخاوي، ج9، ص46.

ثالثا: مؤلفاته وثناء العلماء عليه:

1-مؤلفاته:

عكف الإمام الثعالبي على التّأليف والتّصنيف خدمة للعلم وأهله؛ فكان له في ذلك الباع الطويل، حيث ترك مصنفات عديدة وحبّر مؤلّفات مفيدة في شتّى العلوم ومختلف الفنـــون دلت على تبحّره في العلم وسعة اطلاعه، وهي مصنفات في غاية الأهمية لأنّها جمعت بـــين المنقول والمعقول، وحفظت لنا الكثير من الآراء والأقوال والنقول، وسنتعرض لبعض هـــذه المصنفات والمؤلفات التي ذكرها هو بنفسه في فهرسته، نذكر منها:

1. الجواهر الحسان في تفسير القرآن[1].
2. روضة الأنوار ونزهة الأخبار [2].
3. الأنوار في آيات النبي المختار ما أقبل ليل وأشرق ضوء نهار[3]

هذه بعض المؤلفات والمصنفات التي صنفها الإمام الثعالبي.

2-ثناء العلماء عليه:

حظي الإمام الثعالبي بمكانة عالية ورتبة سامية ومنزلة سنيّة؛ فأثنى عليـــه الأئمّـــة في حياته وبعد موته ونعتوه بأوصاف جميلة المقام وحميدة الشّأن، كما احترمه العامة من الناس والخاصة من العلماء والمشايخ من أهل العلم والصّلاح، مما يدل على علو مكانته ورفعة قدره وعظم منزلته عندهم، فالله يعلي ذكر المرء في الأمم والأمصار على قـــدر نيتـــه وصـــدق إخلاصه.

ونبدأ هذا الثناء، بماحلاّه به شيخه الحافظ ابن مرزوق في إجازاته بقوله: "أجـــزت سيّدي وبركتي الإمام الفقيه المصنف الحاج المبارك خير الدين الأكمل، أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي "[4].

---

[1] غنيمة الوافد، لثعالبي، ص 28.

[2] غنيمة الوافد، لثعالبي، ص 27.

[3] غنيمة الوافد، لثعالبي، ص 28.

[4] رحلة عبد الرحمن الثعالبي، الثعالبي، ص 120.

كما حلاه شيخه الحافظ أبو زرعة في إجازته، حيث قال: "الشيخ الصالح الفاضل الكامل المحرّر المحصّل الرّحال، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي "[1]، وأثنى عليه الأبّي بقوله: "الصالح الفقيه المجيد الأكرم "[2].

وممن أثنى عليه كذلك، عبد الرحمن الجيلالي، حيث قال: "هو فخر أئمة علماء الجزائر وصلحائها الأتقياء الأبرار، الإمام المجتهد الحجة أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجعفري"[3].

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن

نتناول في هذا المطلب تعريفا موجزا بتفسير الثعالبي، نذكر عنوانه وتاريخ تأليفه وسبب ذلك، مع الإشارة إلى أهم طبعاته، والمصادر التي اعتمد عليها، بالإضافة إلى منهجه في الكتاب، ونختم ببيان مكانته العلمية. وتفصيل ذلك فيما يلي:

الفرع الأول: عنوان الكتاب وتاريخ وسبب تأليفه وطبعاته

1-عنوان الكتاب وتاريخ تأليفه:

وضع الثعالبي لتفسيره عنوانا وهو: " الجواهر الحسان في تفسير القرآن"، وقد صرح بذلك حيث قال: "وسميته الجواهر الحسان في تفسير القرآن"[4]، ويعود سبب وصفه "الجواهر الحسان" إلى أمرين:

ـ الأول: ما تضمنه من السنن الصحيحة والحسان المأثورة.

-الثاني: ما أودع فيه من الجواهر والنفائس مما لا غنى عنه؛ سواء ما نقله عن غيره أو ما قرره بنفسه.

كما اشتهر أيضا تسميته: "بتفسير الثعالبي" نسبة إلى صاحبه. وتجدر الإشارة إلى أنّه غير تفسير الثعلبي، حيث وقع خلط بينهما عند البعض.

---

[1] رحلة عبد الرحمن الثعالبي، الثعالبي، ص118.

[2] رحلة عبد الرحمن الثعالبي، الثعالبي، ص112.

[3] تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن الجيلالي، ج2، ص 272.

[4] الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، ج1، ص 11.

وأما عن تاريخ تأليفه، فقد بدأ في عام: (832ه)، وختمه كما صرح بذلك عام: (833ه)، حيث قال: " وكان الفراغ من تأليفه في الخامس عشر من ربيع الأول من عام ثلاثة وثلاثين وثمانمائة"[1].

والملاحظ أنّ هذا التفسير قد ألّفه صاحبه وعمره ثمانية وأربعون عاما،

2- سبب تأليفه:

بتتبع كلام الثعالبي الذي أورده حول تفسيره اتضح أنّ أهم أسباب تأليفه تعود إلى مايلي:

أ-التقرب إلى الله بالإشتغال بأفضل العلوم: وقد أكّد الثعالبي على هذه الغاية بقوله: "والله المسئول أن جعل هذا السعي منا خالصا لوجهه، وعملا صالحا يقربنا إلى مرضاته"[2]

ب- تلخيص مهمات ابن عطية مع زيادة فوائد عن غيره من أعلام الأمة.

3-طبعات الكتاب:

طُبع الكتاب عدة طبعات منها:

1_ الطبعة الجزائرية القديمة بالمطبعة الثعالبية وذلك سنة: (1327هـ)، وتُعتبر أقدم طبعةوقد أُدرج في آخر التفسير معجم مختصر في شرح غريب ألفاظ القرآن الكريم. وعيب هذه الطبعة أنّها جاءت من غير عناية ولا تحقيق.[3]

2_ للكتاب طبعة جزائرية أخرى قديمة بعناية محمد بن المصطفى ابن الخوجة سنة: (1905م)، وقد اعتمد في تحقيقها على سبع نسخ قام بمقابلة بعضها ببعض.

3_ طبع الكتاب مرة أخرى بالجزائر، بالمؤسسة الوطنية للكتاب، وذلك عام: (1985م)بتحقيق الدكتور عمار الطالبي ويقع في خمس مجلدات.

4_ طبعة بيروت، بدار إحياء التراث العربي وذلك عام: (1418هـ): بتحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، عبد الفتاح أبو سنة، ويقع في خمس مجلدات[4].

---

[1] الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، ج4، ص 293.

[2] الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، ج1، ص 11.

[3] آثار ابن باديس، ت عمار طالبي، ج1، ص35.

[4] التفسير و المفسرون في غرب افريقيا، محمد بن زروق بن طهرون، ج2، ص698.

5_ ثم أعيد طبعه طبعة خاصة سنة: (2011م)، بدار المعرفة بالجزائر في إطـــار تظـــاهرة " تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية"، بتحقيق عمار الطالبي، ويقع في أربع مجلدات.

الفرع الثاني: مصادره:

اعتمد الثعالبي على مصادر كثيرة بلغت زهاء المائة، سنورد بعضـــها منســـوبة إلى أصحابها:

أولا_ مصادره من كتب التفسير وعلوم القرآن:

1_ تفسير المحرر الوجيز لابن عطية[1].

2_ أحكام القرآن للقاضي أبي بكر بن العربي، وقد اعتمد عليه كثيرا، خاصة فيمـــا تعلّـــق بالأحكام الفقهية، وأسباب النزول وغيرها

3_ مختصر تفسير الطبري لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد اللخمي النّحوي.

4_ مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للإمام الرازي.

5_ مختصر البحر المحيط أبي حيان، اختصره الصفاقسي[2].

6_ الكشف والبيان للثعلبي.

7_ جواهر القرآن، أبو حامد الغزالي.

8_ تفسير أحمد بن نصر الداودي.

9_ مختصر غريب القرآن للحافظ زين الدين العراقي[3].

ثانيا_ مصادره في علوم الحديث:

1_ الموطأ، الإمام مالك.

2_ صحيح الإمام البخاري.

3_ صحيح الإمام مسلم.

4_ سنن أبي داود.

---

[1] الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، ج1، ص 8.

[2] الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، ج1، ص 8

[3] الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، ج1، ص94

5_ سنن الترمذي.[1]

6_ حلية الأبرار للإمام النووي.[2]

7_ سلاح المؤمن، لتقي الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن همام المصري الشافعي.

8_ مصابيح السنة، للبغوي.[3]

9_ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر بن عبد البر.[4]

ثالثا_ مصادره في الترغيب والترهيب والرقائق:

من أهم كتب الرقائق التي اعتمد عليها الثعالبي في تفسيره ما يلي:

1_ الرقائق، لابن المبارك.

2_ بهجة المجالس وأنس الجالس، أبي عمر بن عبد البر.

3_ إحياء علوم الدين أبي حامد الغزالي، وقد أكثر عنه النّقل.

4_ العاقبة، للإمام عبد الحق الإشبيلي[5].

5_ التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، للإمام القرطبي[6].

رابعا_ مصادره في الأحكام الفقهية والأصولية:

1_ المدونة، لسحنون بن سعيد.

2_ مختصر لابن الحاجب الفرعي.

4_ البيان والتحصيل لابن رشد.

5_ مختصر لابن الحاجب المسمى ب "المنتهى"[7].

---

[1] الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، ج1، ص128

[2] الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، ج1، ص95

[3] الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، ج1، ص95

[4] الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، ج1، ص95

[5] الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، ج1، ص96

[6] الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، ج1، ص96

[7] الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، ج1، ص96

خامسا_ كتب الخصائص والشمائل:

اعتمد الثعالبي في الجواهر الحسان في هذا الفن على:

1_ كتاب القاضي عياض، والمسمى ب "الشفا بتعريف حقوق المصطفى".

2_ الآيات والمعجزات لابن القطان[1].

وغير ذلك مما هو مذكور في تفسيره لكتاب الله .

من خلال هذا العرض لأهم مصادر الثعالبي في تفسيره يتضح أنّه لم يكن مجرد اختصار أو تهذيب لتفسير ابن عطية، بل كان تفسيرا قائما بذاته، وإن كان عمدته المحرر الوجيز.

الفرع الثالث: طريقته ومنهجه في التفسير ومكانته العلمية

بيّن المؤلف في مقدمته بعد حمد الله والثناء عليه مقصده من تفسيره؛ حيث عمد إلى تلخيص مهمات ابن عطية، مع الزيادة عليه بنقل فوائد من كتب الأئمة وثقات أعلام الأمة سعيا منه لنيل الأجر والثواب. ثم أوضح رموز الكتاب وطريقته في النّقل، فما كان في آخره (انتهى) فهو مما أخذه عن غير ابن عطية، وأما علامة: (ت) فيقصد بها نفسه، وهي بدلا من (قلت)، وأما (ع) فلابن عطية، و(ص) للصفاقسي، وما زاده على أبي حيان جعل له علامة (م)، وأما ما ظهر له من اختيار فصدّره ب (قلت). وبعدها ذكر أهم المصادر الحديثية التي نقل عنها، فجاء كتابه حشوا بنفائس الحكَم، وجواهر السنن الصحيحة، والحسان المأثورة لذا سماه "بالجواهر الحسان في تفسير القرآن". ثم نقل مقدمة ابن عطية معتمدا في ذلك الاختصار متطرقا لفضل القرآن وإعرابه وتفسيره، وساق بابا في أسماء القرآن، وبابا في الاستعاذة بين حكمها ومفهومها، وبعدها شرع في تفسير القرآن وفقا لترتيب المصحف[2].ومن خلال تتبع تفسير الثعالبي اتضح أنّ منهجه وطريقته تقوم على ما يلي:

أولا– اعتماده على القرآن والتفسير بالمأثور: جمعه بين التفسير بالمأثور من كتاب وسنّة والتفسير بالرأي.

[1] الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، ج1، ص96

[2] الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، ج1، ص 12

ثانيا– عنايته بالقراءات:

اهتم الثعالبي بإيراد القراءات، وهو في ذلك ينقل عن ابن عطية، غير أنّه لم يسهب في ذلك كما فعل صاحب المحرر الوجيز، وتجدر الإشارة أنّ الثعالبي لم ينقل رد ابن عطية لبعض القراءات المتواترة، وهذا ما حسب له[1].

ثالثا– إيراده لأسباب النزول:

وهذا الفنّ شريف عزيز، فيه يستطيع المفسر أن يحسن الوصول إلى المعنى من الآية فيسهل فهمها بمعرفة الملابسات التي أحاطت بنزولها، وقد ذكر الثعالبي أسباب نزول بعض الآيات[2].

رابعا– موقفه من الإسرائيليات:

إذا كان تفسير ابن عطية مقارنة بكثير من التفاسير قد امتاز بالإقلال من الاسرائيليات فإنّ الثعالبي كان أشدّ إقلالا منه؛ ويظهر ذلك في إعراضه عن كثير ممّا أورده ابن عطية، ومن أمثلة ذلك: إعراضه عما نقله من الأخبار في قصة آدم وأكله من الشجرة وإخراجه من الجنّة. وأحيانا ينقل عنه اختصار ويسوق ذلك بصيغة التمريض، ومن ذلك قصة إهباط آدم ومكان نزوله[3].

خامسا– عنايته باللغة والنحو:

اعتمد الثعالبي على اللغّة في بيان المعاني، ونقل عن ابن عطية اختصارا، كما نقل عن غيره خاصة الصفاقسي والثعلبي، وأما ما تعلّق بذكر الأوجه الإعرابية فإنّه لا يسهب في إيرادها كما هو شأن ابن عطية والصفاقسي، وإنّما سلك سبيل الانتقاء والاختصار.

---

[1] الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، ج1، ص 412

[2] الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، ج1، ص209.

[3] الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، ج1 ص96

سادسا– طريقته في عرض المسائل العقدية والفقهية:

سار الثعالبي على مذهب الأشاعرة في غالب أبواب الاعتقاد وخالفهم في بعضها وحاله في ذلك حال ابن عطية، بل إنّه ينقل عليه غالبا، وأما ما تعلّق بالجانب الفقهي فقد سار الثعالبي في ذلك مسلك الإيجاز دون البسط والتطويل[1].

سابعا– عنايته بالترغيب والترهيب:

ممّا لا شك فيه أنّ القرآن الكريم قد تضمن الوعد والوعيد، وغالبا المفسرون يقفون عند الآيات الواردة في ذلك، غير أننا خصصنا هذا العنصر ضمن النقاط الخاصة بمنهج الثعالبي في تفسيره؛ لاعتباره سمة بارزة تكررت.

ثامنا–مكانته العلمية:

المكانة العلمية لتفسير الثعالبي تظهر من خلال أمور منها:

1. أنّه اعتمد بصورة خاصة على المحرر الوجيز لابن عطية، ولا شك أنّ ذلك يكسب تفسيره أهمية بليغة نظرا للمكانة العلمية التي يحظى بها تفسير ابن عطية، حيث يكاد يكون محل إجماع وإشادة من طرف أعلام الأمة[2].
2. ممّا يزيد من مكانة تفسير الثعالبي أنّه بذل جهده ولا يقتصر على مهمات ابن عطيةوحاول أن يجتنب بعض الهانات التي وقع فيها، لذا كان يستدرك عليه ويتعقبه مصححا ومنبها.
3. كما أنّه اعتمد على مصادر متنوعة لأعلام الأمة ومشاهيرها
4. ممّا يؤكد أيضا مكانة هذا التفسير؛ انتشاره الواسع في زمانه حيث وصل إلى حواضر العلم ومنابعه.
5. القبول الذي حظي به عند العلماء وطلبة العلم قديما وحديثا[3].

---

[1] الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، ج1، ص 67

[2] لمصدر نفسه، ج1، ص209.

[3] نيل الابتهاج، التنبكتي، ص258

المطلب الثالث: مفهوم الاختيارات وعلاقتها بالترجيح

إن الخلاف في المصطلحات له أثره العلمي، لأن كل واحد من القراء يحمل المصطلح المعين على ما يعرفه، وقد لا يكون هو ما يريده صاحبه، واليوم يأتي بعض الباحثين ليحـــدد بعض المصطلحات على ما يريده دون أن يكون قد سبقه إليه أحد، فقد يوفَّـــق في صُـــنع المصطلح ويأخذ به جمهور الباحثين، وقد يخالف فيبقى قولاً غير مقبول. ولعل من الأمـــور المعينة على تتبع المصطلح واستنباطه هو استقراء عمل المفسرين من السلف مثلاً ؛ إذ قد نجد عندهم من المصطلحات ما يتفقون عليه، ونجد عندهم ما يختلفون فيه، وإن كانت نتيجتـــه العلمية ثابته لا تتغير، وإنما يتغير استعمال المصطلح فقط، وفي هذا المطلب نحاول أن نعطـــي تصوَرا على مفهوم الاختيارات.

الفرع الأول: مفهوم الاختيارات لغة و اصطلاحا:

أوَلا– تعريف الاختيار لغة:

الاختيار لغة: قال ابن فارس: " الخاء، والياء، والراء، أصله العطف، والمَيْل، ثمَّ يحمل عليه، فالخير خلافُ الشر، لأن كلَّ أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه "[1].

والاختيار: الاصطفاء، وكذلك التَّخَيُّر[2].

وقال بعضهم: الاختيار: الإرادة مع ملاحظة ما للطّرف الآخر، كأنَ المختار ينظـــر إلى الطرفين، ويميل إلى أحدهما.[3]

والاختيار كذلك: طلبُ ما هو خيرٌ، وفعلُه. قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [الدخان: 32]، أي: قدمناهم على غيرهم، واصطفيناهم من بينهم[4].

قال الإمام ابن تيمية: " والاختيار في لغة القرآن يراد به التفضيل، والانتقاء، والاصطفاء"[5].

---

[1] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص232.

[2] انظر لسان العرب، ابن منظور، مادة خير، ج2، ص1300.

[3] الكليات، الكفوي، ص62.

[4] مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني ص301.

[5] جامع الرسائل، ابن تيمية، ج1، ص137.

يتضح من خلال ما سبق: أنَ مادة: الخاء، والياء، و الـــراء، تـــدور حـــول الاصـــطفاء، والعطفوالميل، والانتقاء.

ثانيا– تعريف الاختيار اصطلاحا:

هو: ترجيح الشَيء وتخصيصه وتقديمه على غيره[1].

وتعريف الاختيار في الاصطلاح لا يختلف عنه كثيراً في اللغة؛ وأكثر من يســتعمل الاختيار كاصطلاح علمي له مدلوله أئمة القراءات؛ "فالاختيار عندهم يراد به: ملازمة إمام معتبر وجهاً أو أكثر من القراءات ؛ فينسب إليه على وجه الشهرة والمداومة، لا على وجـــه الاختراع والرأي والاجتهاد".

ومن المعلوم أنّ اختلاف القراء يفترق عن اختلاف غيرهم من أهل العلوم الأخـــرى فإن اختلاف القراء يكون بين قراءات كلها حق وصواب. وهذا يدل على أن اختيار أحدهم القراءة لا يعني ردّ أي قراءة ثابتة غيرها، إلاّ أنَ هذا الاختيار قد يكون في علـــم الكـــلام أو اللغة، أو الفقه، و الدراسة التي تعنينا، تختص بالتفسير، لذا يقال: الاختيارات التفسيريَة.

وقيل: الاختيار هو: تكلّف طلب ما هو خير[2].

وقيل: الاختيار هو أخذ الخير من أمرين، والأمران اللذان يقع فيهما الاختيار في الظّـــاهر لا يكون للمختار أولا ميل إلى أحدهما، ثمّ يتفكّر و يتروّى، ويأخذ ما يغلبه نظره على الآخر[3].

ثالثا– مفهوم الاختيارات في اصطلاح المفسَرين:

أما الاختيار في اصطلاح المفسرين ؛ فلم نر من حرره من المتقـــدمين، واســـتعمالُ المفسرين له يدل على أنه بمعنى الترجيح، حيث يستعملونه في ترجيح قول على آخر، ســـواء على وجه التقديم واختيار الأولى أم على وجه تصـــحيح القـــول المـــرجّح، ورد القـــول الآخرولكن هناك تعاريف لبعض الباحثين نذكر منها:

1– أنَ الاختيار هو: الميل إلى أحد الأقوال في تفسير الآية، مع تصحيح بقيّة الأقوال[4].

---

[1] كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، التهاموي، ج1، ص119.

[2] التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج15، ص198.

[3] مفاتيح الغيب، الرازي، ج29، ص154.

[4] منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح، حسين الحربي، ص57

2-أنَ الاختيار هو: تقديم أحد الأقوال المقبولة في تفسير الآية لسبب معتبر[1].

الفرع الثاني: مفهوم الترجيح لغة و اصطلاحا

أولا- تعريف الترجيح لغة:

الترجيح في اللغة: مصدررجح، (الراء والجيم والحاء أصل واحد، يدل على رزانة وزيادة . يقال: رجح الشيءُ، وهو راجح، إذا رَزَن)[2].

وقال صاحب اللسان: مصدر رجَح، يقال رجَح الشَيء يرجَح إذا ثقل وزاد وزنه، وأرجح الميزان إذا ثقل ومال، ومنه ترجحت به الأرجوحة إذا مالت به[3].

ثانيا- تعريف الترجيح اصطلاحا:

1-عند الأصوليين: تقوية احدى الأمارتين على الأخرى. وقيل: الترجيح إظهار الزيادة لأحد المثلين على الآخر. وقيل: بيان اختصاص الدليل بمزيد قوة عن مقابله ليُعمل بالأقوى[4]

2-عند المفسرين: وأما المفسرون فليس للترجيح عندهم حدّ أو تعريف متفق عليه، و لم نر من ذكر له تعريفاً من المتقدمين. واستعمالهم للترجيح في تفاسيرهم يدل على توسعهم في إطلاقه، فهو عندهم يشمل كلّ تقديم لقول على آخر، سواء كان تقديماً يلزم منه ردّ الأقوال الأخرى، أم كان تقديماً لا يلزم منه ذلك، ما ذكر في تعريف الاختيارات أنَ المتقدمين لم يذكروا له تعريفا ينطبق كذلك على الترجيح، إلاّ ما ذكره بعض الباحثين من تعريفات نذكر منها:

-تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل أو قاعدة تقويه، أو لتضعيف أو ردّ ما سواه[5].

---

[1] اختيارات ابن القيم و ترجيحاته في التفسير، دراسة موازنة، من أول القرآن الى آخر سورة الإسراء، محمد بن عبد الله بن جابر القحطاني، ج1، ص21.

[2] معجم مقاييس اللغة، بن فارس، ج2، ص232.

[3] لسان العرب، مادة خير، ابن منظور، ج3، ص1586.

[4] البحر المحيط، الزركشي، ج6، ص130.

[5] مختصر قواعد الترجيح، حسين الحربي، ص10

المبحث الثاني

اختيارات الإمام الثعالبي في التفسير

و فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بالتفسير بالمأثور

المطلب الثاني: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بالتفسير بالرأي

المطلب الثالث: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بعلوم القرآن

المطلب الأول: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بالتفسير بالمأثور

من خلال استقرائنا لسورة البقرة تحصلنا على ثمانية مواضع فيما يتعلق بالتفسير بالمأثور، وقد أدرجنا فيه أربعة فروع، و هي النحو الآتي:

-الفرع الأول: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلقبتفسير القرآن بالقرآن: خمسة مواضع.

-الفرع الثاني: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآن بالسنة: موضع واحد.

-الفرع الثالث: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآن بأقوال الصحابة: موضعان.

-الفرع الرابع: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلقبتفسير القرآن بأقوال التابعين و أتباعهم: موضع واحد .

الفرع الأول: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآن بالقرآن

الموضع الأول

قال تعالى:﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: 10].

أولا- موضع الاختلاف:

اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى: ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة: 10]، على قولين:

القول الأول: هودعاء عليهم، ويكون معنى الكلام: زادهم الله شكا ونفاقا جزاء على كفرهم وضعفا عن الانتصار وعجزا عن القدرة، ذكره القرطبي[1]

القول الثاني: هو خبر أن الله تعالى قد فعل بهم، هو إخبار من الله تعالى عن زيادة مرضهم

[1]هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي المالكي القرطبي، أبو عبد الله، إمام متبحر في العلم، أخذ عن ابن رواج، وروى عنه ولده شهاب الدين أحمد، من تصانيفه التذكار في أفضل الأذكار، توفي سنة 671ه، ينظر الداودي، طبقات المفسرين، ج2، ص69.

أي فزادهم الله مرضا إلى مرضهم. قال به الطبري[1].

ثانيا–اختيار الثعالبي:

جاء اختيار الإمام الثعالبي موافقا لأصحاب القول الثاني: الذين فسروا معنى قوله تعالى: ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾[البقرة: 10]بـــ: هو خبر أن الله تعالى قد فعل بهم، ولقد بين في تفسيره المعنى الحقيقي لها من القرآن، مستشهدا بتفسير ابن عطية في قولهه تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾[التوبة: 98]. ثم بين المعنى المراد في الآية، فقال: "فزادهم الله مرضا قيل هو دعاء عليهم، وقيل هو خبر أن الله قد فعل بهم ذلك، وهذه الزيادة هي بما يترل من الوحي ويظهر من البراهين فقال: لما تكلم ابن عطيه على تفسير قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾[التوبة: 98].قال: كل ما كان بلفظ دعاء من جهة الله عز وجل فإنما هو بمعنى إيجاب الشيء[2]، لأنّ الله تعالى لا يدعو على مخلوقاته وهي في قبضته، ومن هذا ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾[الهمزة: 1]، ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين: 1]، وهي كلها أحكام تامة تضمنها خبره تعالى: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 10]، أي مؤلم"[3].

ثالثا–سبب الاختيار:

كما رأينا استند الإمام الثعالبي في تعليل اختيارهللقول الثاني إلى نظائر الآية في سور أخرىوهذا ما يزكيه من قواعد التفسير والترجيح مايلي:

---

[1]الطبري : هو أبو جعفر محمد بن جرير ابن يزيد ابن كثير ابن غالب الطبري، سمع من أحمد ابن منيع، وابي كريب، وروى الطبراني، و عبد الله ابن ابي شعيب الحراني، له عدة تصانيف منها تهذيب الآثار و البيان على أصول الأحكام، توفي سنة:310، ينظر : شمس الدين الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار، ص150، 151.

[2]المحرر الوجيز، لابن عطية، ح3، ص301.

[3]الجواهر الحسان، للثعالبي، ج1، ص33، (بتصرف).

-لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه[1].

-حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك[2].

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [البقرة: 267]

أولا-موضع الاختلاف

اختلف المفسرون في تفسير معنى (مِن طَيِّبَاتِ) في الآية الى قولين:

القول الأول: وجمهورُ المتأوِّلين قالوا : معنى {مِن طَيِّبَاتِ}:من جَيِّد ومختارِ ما كسبتُمْ، وجعلوا الخبيثَ بمعنَى الرديء، ونقل هذا القول عن ابن كثير[3]،و القرطبي، والطبري[4].

القول الثاني:وقال ابن زَيْد: معناهمن حلالِ ما كسبتمْ، قال: وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ ﴾ [البقرة: 267]أي : الحرام. ذكر هذا القول البغوي[5].

---

[1] قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج1، ص153

[2] قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج1، ص122

[3] هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن المطلب المكي، قرأ على عبد الله بن السائب، وحدث عن بن الزبير و غيرهما، قرأ عليه ابو عمر بن العلاء، وحدث عنه أيوب السختياني،و طائفة، توفي سنة 120ه، ينظر شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص319.

[4] تفسير ابن كثير، ج1، ص697، و تفسير الطبري، ج5، ص555، وتفسير القرطبي، ج8، ص321.

[5] هو الحسين بن مسعود ين محمد البغوي، أبو محمد المعروف، فقيه شافعي، محدث، مفسر، أخذ عن القاضي حسين، روى أبومنصور حفدة، من تصانيفه: المجمع بين الصحيحين، توفي سنة 516، ينظر السيوطي، طبقات المفسرين،ص49.

ثانيا–اختيار الثعالبي:

رجح الثعالبي القول الأول، و يتضح ذلك من خلال تضعيف ابن عطية لقول زيد حيث قال الثعالبي:"قال ابن عطية: وقولُ ابن زيدٍ ليس بالقويِّ من جهة سياق الآيةِ، لا من معناه في نَفْسه.

ثالثا–سبب الاختيار:

رجح الإمام الثعالبي القول الأول في تفسير قوله تعالى:

﴿ مِن طَيِّبَٰتِ ﴾ [البقرة: 267]،وذلك ماتعززه قواعد الترجيح الأتية:

-بناء على قاعدة الذي يؤيده السياق(النسق) أولى من غيره[1].

الفرع الثاني: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآن بالسنة:

الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ﴾[البقرة: 87]

أولا– موضع الاختلاف:

اختلف المفسرون في معنى(الروح) في قوله تعالى: ﴿ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ ﴾ [البقرة: 87]، على ثلاثة أقوال:

القول الأول: هو الاسم الذي كان يُحيي بهعيسى عليه السلام الموتى، ذكر هذا القول الثعلبي[2]، والطبري[3].

---

[1] قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج1، ص121

[2] هو أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري، الشافعي، روى عن ابي طه محمد بن الفضل بن خزيمة، وابي محمد المخلبي، أخذ عنه الواحدي، من مصنفاته العرائس في قصص الأنبياء، توفي سنة 427ه، ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص58.

[3] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ج1، ص232، وجامع البيان في تأويل القرآن، الطبري،

القول الثاني: هو الإنجيل، قاله ابن زيد، بمعنى أن اللهأيد عيسى بالإنجيل روحا، كما جعل القرآن روحا كلاهما روح الله، كما قال الله﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا ﴾،[الشورى: 52].ذكر البغوي هذا القول[1].

القول الثالث: روح القدس هو جبريل عليه السلام، قاله السدي والضحاك والربيع وقتادة، و سمى الله تعالى جبريل " روحا " وأضافه إلى "القدس"، لأنه كان بتكوين الله له روحا من عنده، من غير ولادة والد ولده، فسماه بذلك "روحا"، وأضافه إلى "القدس" و" القدس"، هو الطهر، كما سمي عيسى ابن مريم "روحا " لله من أجل تكوينه له روحا من عنده من غير ولادة والد ولده[2]. ذكر هذا القول ابن كثير[3].

ثانيا–اختيار الثعالبي:

جاء اختيار الإمام الثعالبي موافقا لأصحاب القول الثالث، الذين فسروا قوله تعالى: ﴿ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ ﴾[البقرة: 87].بأنهجبريل عليه السلام، ولقد بيّن في تفسيره المعنى الحقيقي لها من السنة، مستشهدا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم لحسان، مبينا المعنى المراد في الآية فقال: "قال ابن عباس: روح القدس هو الاسم الذي كان يحيي به الموتى، وقال ابن زيد: هو الإنجيل كما سمى الله تعالى القرآن روحا، وقال السدي والضحاك والربيع وقتادة: روح القدس جبريل عليه السلام، وهذا أصح الأقوال[4]وقد قال النبي صلى الله عليه و سلم لحسان: "اُهْجُ قريشا وروح القدس معك، ومرة قال له جبريل معك"[5].

ج2، ص322.

[1]معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، ج1، ص119.

[2]الجواهر الحسان، للثعالبي، ج1، ص51.

3تفسير القرآن العظيم، ابن كثير،، ج1، ص321،

[4]الجواهر الحسان، للثعالبي، ج1، ص86.

[5]صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل حسان بن ثابت، رقم 153.

ثالثا–سبب الاختيار:

اختار الإمام الثعالبي القول الثاني واستشهد عليه بحديث النبي صلى الله عليه وسلم جاء، وهذا ما يزكيه من قواعد التفسير والترجيح مايلي:

-كل تفسير خالف القرآن أو السنة أو إجماع الأمة فهو رد.

- لا يصح حمل الآية على تفسيرات لأمور مغيبة لا دليل عليها من القرآن أوالسنة[1].

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: 19]

أولا–موضع الاختلاف:

اختلف المفسرون في حقيقة البرق في الآية، إلىقولين:

القول الأول: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: هو مخراق حديد بيد الملك يسوق به السحاب[2]، وذكر هذا القول الطبري، القرطبي، البغوي[3].

القول الثاني: قال ابن عباس رضي الله عنه: هو سوط نور بيد الملك يزجي به السحاب.قال به وابن كثير [4].

ثانيا–اختيار الثعالبي:

جاء اختيار الإمام الثعالبي موافقا لاصحاب القول الأول، الذين فسروا قوله تعالى: ﴿وَبَرۡقٞ﴾[البقرة: 19]، وهذا قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو مخراق حديد بيد الملك يسوق به السحاب، ولقد بيّن في تفسيره المعنى الحقيقي لها، مستشهدا بأقوال الصحابة

---

[1] قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج1، ص200.

[2]الجواهر الحسان، للثعالبي، ج1، ص35.

[3] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج1، ص245،الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج1،ص217،معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي ج1، ص89.

[4]تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج1، ص189.

وترك ما دونهم من الأقوال، مبينا في قوله: "واختلفوا في البرق فقال علي بن أبي طالب وروي عن النبي صلى الله عليه و سلم هو مخراق حديد بيد الملك يسوق به السحاب. وهذا أصح ما روي فيه وقال ابن عباس هو سوط نور بيد الملك يزجي به السحاب وروي عنه أنّ البرق ملك يتراءى واختلف المتأولون في المقصد بهذا المثل وكيف تترتب أحوال المنافقين الموازنة لما في المثل من الظلمات والرعد والبرق والصواعق فقال جمهور المفسرين مثل الله تعالى القرآن بالصيب فما فيه من الأشكال عليهم والعمى هو الظلمات وما فيه من الوعيد والزجر هو الرعد وما فيه من النور والحجج الباهرة هو البرق [1]"

ثالثا–سبب الاختيار:

رجح الإمام الثعالبيالقول الأول في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَبَرْقٌ ﴾ [البقرة: 19]، وهو مخراق حديد بيد الملك يسوق به السحاب، ودلالتها في هذه الآية، حيث يقول ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: واختلفوا في البرق: فقال علي بن أبي طالب: «هو مخراق حديد بيد الملك يسوق به السحاب» .وقال ابن عباس: «هو سوط نور بيد الملك يزجي به السحاب»،وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أن البرق ملك يتراءى، وقال قوم: «البرق ماء»، وهذا قول ضعيف.[2].

وهذا ما يزكيه من قواعد التفسير و الترجيح مايلي:

-كل تفسير خالف القرآن أو السنة أو إجماع الأمة فهو رد

- لا يصح حمل الآية على تفسيرات لأمور مغيبة لا دليل عليها من القرآن أوالسنة[3].

الموضع الثالث:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: 7

[1] الجواهر الحسان، للثعالبي، ج1، ص35.

[2] المحرر الوجيز، لابن عطية، ج1، ص102.

[3] قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج1، ص200.

أولا– موضع الاختلاف:

اختلف المفسرون في معنى (ختم) في الآية إلى قولين:

القول الأول: المراد بالختم هو المجاز: وقد ذهب إلى هذا القول كل من ابن عطية، والرازي والشوكاني، والألوسي[1]، ويقول الرازي في تفسيره: إن الأصل في الكلام حمله على الحقيقة وأنه إنما يعدل عن الحقيقة إلى المجاز عند قيام الدلالة على أن حمله على حقيقته ممتنع، فحينئذ يجب حمله على المجاز[2].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: 7]، وحقيقة الختم وضع محسوس على محسوس يحدث بينهما رقم يكون علامة للخاتم، و الختم هنا معنوي فإن القلب لما لم يقبل الحق مع ظهوره استعير له يسم المختوم عليه فبين أنه من مجاز الاستعارة[3].

القول الثاني: المراد بالختم الخقيقة؛رجحه الطبري، وابن كثير، والبغوي[4]، أن الختم حقيقي، وحجتهم في ذلك ما جاء عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ العَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً نُكِتَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ، وَنَزَعَ واستغفر، صُقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ زَادَ، زَادَتْحتى تَغَلَّقَ قَلْبُهُ، ذَلِكَ الرَّانُ[5] الَّذِي قال الله تعالى:﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: 14]"[6].

---

[1] المحرر الوجيز، ابن عطية، ج 1، ص 88، والتفسير الكبير، الرازي، ج 1، ص 294، وفتح القدير، الشوكاني ج1، ص39، وروح المعاني، الألوسي، ج 1، ص 134.

[2] التفسير الكبير، الرازي، ج 9، ص 474.

[3] التفسير الوسيط، ابن حبان، ج1، ص88.

[4] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج1، ص263،تفسير القرآن العظيم، ابن كثير،ج1، ص84،معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي،ج1، ص64.

[5] أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الزهد، باب ذكر الذنوب، رقم: 4244.

[6] الجواهر الحسان، الثعالبي، ج1، ص7.

ثانيا–اختيار الثعالبي

جاء اختيار الإمام الثعالبي موافقا لأصحاب القول الثاني، الذين فسروا الختم في الآية بالحقيقة، دون المجاز، حيث يقول: وقوله تعالى: { خَتَمَ }: مأخوذ من الخَتْم، وهو الطبعُ، والخاتَمُ: الطابَعُ؛ قال في مختصر الطبريِّ: والصحيح أن هذا الطبع حقيقة. لا أنه مجاز؛ فقد جاء عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم: « إنَّ العَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً، نُكِتَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ،فَإِنْ تَابَ، وَنَزَعَ واستغفر، صُقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ زَادَ زَادَتْ؛ حتى تَغَلَّقَ قَلْبُهُ، ذَلِكَ الرَّانُالَّذِي قال تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: 14]"[1].

ثالثا– سبب الاختيار

اختيار الإمام جاء موافقا للحقيقة العرفية لتفسير قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ ﴾، وكان اختياره لمعنى (ختم) المعنى الحقيقي، ولدلالتها في الآية، وهذا ما يعضده من قواعد التفسير والترجيح مايلي:

-إذا دار الكلام بين الحمل على الحقيقة و الحمل على المجاز فالأصل الحمل على الحقيقة[2].

الفرع الثالث: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآن بأقوال الصحابة رضي الله عنهم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ البقرة [126]

أولا_موضع الاختلاف:

اختلف المفسرون في تفسير معنى لفظة(فأمتعه) في قوله تعالى:

﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ﴾[البقرة: 126]،إلى قولين:

[1] الجواهر الحسانن، الثعالبي، ج1، ص7.

[2] قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج1، ص200.

القول الأول:قال أبيُّ بن كَعْب، وابن إسحاقَ، وغيرهما : هذا القَوْلُ من اللَّه عزَّ وجلَّ لإبراهيم، ذكره الطبري[1].

القول الثاني: قال ابنُ عَبَّاس، وغيره : هذا القول من إبراهيم [2]. وذكره القرطبي، وابن كثير[3].

ثانيا–اختيار الثعالبي

رجح الإمام الثعالبي القول الثاني، حيث قال: "قال ابن عطية: فكأنَّ إبراهيم دعا للمؤمنينوعلى الكافرين، وعلى الكافرين، وفي «مختصر الطبريِّ» : وقرأ بعضهم، «فأُمْتِعْهُ»؛ بالجزموالقَطْع على الدعاء، ورآه دعاءً من إبراهيم، وروي ذلك عن أبي العالية، كان ابنُ عبَّاس يقول : ذلك قولُ إبراهيم، سأل ربَّه أنَّ من كَفَر به، فأمتعه قليلاً يقول : فارزقه قليلاً، ثم اضطره إلى عذاب النارِ، أي : أَلْجِئْهُ "[4].

ثالثا–سبب الاختيار

وقع اختيار الإمام الثعالبي على القول الثاني، وهذا ما يزكيه من قواعد التفسير والترجيح ما يلي:

-تفسير الصحابة للآية مقدم على من جاء بعدهم

-تفسير جمهور السلف مقدم على كل تفسير شاذ[5].

الفرع الرابع: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآن بأقوال التابعينوأتباعهم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [البقرة: 129].

---

[1] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج1، ص52.

[2] الجواهر الحسانن، الثعالبي، ج1، ص69.

[3] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج1، ص261.،تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج1، ص300.

[4] الجواهر الحسانن، الثعالبي، ج1، ص69.

[5] قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج1، ص269.

أولا – موضع الاختلاف

اختلف المفسرون في معنى (الحكمة) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ [البقرة: 129].

إلى قولين:

القول الأول: المراد بالحكمة هي السنة كما قال قتادة، اختاره ابن كثير، والقرطبي، والطبري[1].

القول الثاني: المراد بالحكمة الفقْهُ في الدين، والفهم الذي هو سجيَّة ونور من اللَّه تعالى، وهذا ما رواه ابن وهْب عن مالكٍ، ذكر عند البغوي، و الثعلبي[2].

ثانيا – اختيار الثعالبي

جاء اختيار الإمام الثعالبي موافقا لأصحاب القول الأول، الذين فسروا الحكمة في الآية بأنها السنة، مبينا اختياره في قوله: قال قتادة: والحكمة السنة، وروى ابن وهْب عن مالكٍ؛ أن الحكمة: الفقْهُ في الدين، والفهم الذي هو سجيَّة ونور من اللَّه تعالى، ثم قال: ونقل عِيَاضٌ في «مداركه» عن مالك؛ أن الحكمة، نورٌ يقذفه اللَّه في قلب العبد وقال أيضاً: يقع في قلبي؛ أنَّ الحكمة الفقْهُ في دين اللَّه، وأمر يدخلُه اللَّه القلُوبَ من رحمته وفَضْله وقال أيضاً: الحكمة التفكُّر في أمر اللَّه، والاتِّباعُ له، والفقْه في الدِّين، والعمل به،وقال الثعالبي: والظاهر أن المراد ب { الحكمة } هنا : ما قاله قتادة، فتأمَّله[3].

ثالثا–سبب الاختيار:

كما رأينا أنّ الامام الثعالبي اختار القول بأنّ معنى الحكمة هو السنة لأنه قول قتادة، وهذا ما يزكيه من قواعد التفسير والترجيح مايلي:

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج1،ص315، و الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج2، 130،جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج3، ص84.

[2] معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، ج1، ص151، و الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ج1، ص132.

[3] الجواهر الحسان، للثعالبي، ج1، ص72

-فهم السلف حجة على من بعدهم.

-تفسير جمهور السلف مقدم على كل تفسير شاذ[1].

المطلب الثاني: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآن بالرأي

من خلال استقرائنا للجزء الأول من القرآن الكريم تحصلنا على ثلاثة عشر موضعا فيما يتعلق بالتفسير بالرأي، وقد أدرجنا فيه خمس فروع، وهي على النحو الآتي:

-الفرع الأول: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآن باللغة. أربع مواضع.

-الفرع الثاني: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآن بالعقيدة، ثلاث مواضع.

-الفرع الثالث: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآن بمعاني الآيات، أربع مواضع.

الفرع الأول: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآن باللغة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴾ [البقرة: 45]

أولا-موضع الاختلاف

اختلف المفسرون في عودة الضمير في لفظة (إنها) إلى قولين:

القول الأول: قيل : يعود على الصلاة، اختاره الطبري. وذكره القرطبي[2].

القول الثاني: قيل : على العبادة التي تضمنها بالمعنى ذكر الصبْرِ والصلاة، ذكره ابن كثيروالبغوي[3].

ثانيا-اختيار الثعالبي

رجح الثعالبي في مسألة عواد الضمير في قوله تعالى:﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ [البقرة: 45] القول الأول حيث قال: "قال الصفاقسي: «وإِنَّهَا» الضمير للصلاة، وهو القاعدة في أن ضمير الغائب لا يعود على غير الأقرب إلا بدليل.

---

[1] قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج1، ص258.

[2] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج1، ص14،الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج1، ص374.

[3] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج1، ص253، و معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، ج1، ص89.

ثالثا–سبب الاختيار

اختيار الثعالبي هذا كان مستندا لقواعد الترجيح الآتية:

-الأصل إعادة الضمير إلى أقرب مذكور ما لم يرد دليل بخلافه

-إعادة الضمير إلى المحدث عنه أولى من إعادته إلى غيره.[1]

الفرع الثاني: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآن بالعقيدة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴾ [البقرة: 36].

أولا – موضع الاختلاف

اختلف المفسرون في المقصود بالإخراج في الآية، إلى قولين:

القول الأول: معناه: مِنْ نعمة الجَنَّةِ إلى شقاء الدنيا[2]، فأزلهما وأوقعهما الشيطان في الخطيئة بالأكل من الشجرة التي نهى الله -تبارك وتعالى- آدم وحواء عن الأكل منها، فتسبَّب ذلك في إخراجهما من الجنة، ومُفارقة ذلك النعيم، الذي لا يُقادر قدره.إلى شقاء الدنيا،ذكره الثعلبي، و البغوي[3].

القول الثاني: معناه: من رفعة المترلةِ إلى سُفْل مكانة الذنب[4]، أزلته فزال . فأزالهما من الزوال أي صرفهما عما كانا عليه من الطاعة إلى المعصية، رجحه الطبري، و القرطبي[5].

ثانيا–اختيار الثعالبي

جاء اختيار الإمام الثعالبي موافقا لأصحاب القول الثاني، الذين فسروا قوله تعالى:

﴿ فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾، معناه: من رفعة المترلةِ إلى سُفْل مكانة الذنب، حيث يقولالإمام الثعالبي: وقوله تعالى:

---

[1] قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج2، ص583.

[2] الجواهر الحسان، الثعالبي، ج1، ص24.

[3] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ص63، و معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، ج1، ص86.

[4] الجواهر الحسان، الثعالبي، ج1، ص24.

[5] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج1،ص28 ،الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج1،ص83

﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴾[البقرة: 36]، قيل: معناه: مِنْ نعمة الجنَّةِ إلى شقاء الدنيا، وقيل: من رفعة المنزلةِ إلى سُفْل مكانة الذنب .ثم تبع قوله: وفي هذا القول ما فيه، بل الصوابُ ما أشار إليه صاحب «التَّنْوِيرِ»؛ بأن إخراج آدَم لم يكن إهانة له، بل لما سبق في علمه سبحانه من إكرام آدم وجعله في الأرض خليفةً، هو وأخيارَ ذرّيته قائمين فيها بما يجبُ للَّه من عبادتِهِ، والهبوطُ النزولُ من عُلْو إلى سُفْل، واختلف من المخاطَبُ بالهبوط؟فقال السُّدِّيُّ وغيره: آدم، وحَوَّاء، وإبليس، والحَيَّة التي أدخلت إبليس في فَمِها، وقال الحسن: آدمُ، وحواءُ والوَسْوَسَة "[1].

ثالثا– سبب الاختيار:

اختيار الإمام جاء موافقا لعقيدة أهل السنة، متماشيا مع عقيدة التنزيه، وهذا ما يعضده من قواعد التفسير و الترجيح مايلي:

-القول الذي يعظم مقام النبوة أولى من غيره.

-لا يصح حمل الآية على تفسيرات وتفصيلات في أمور معينة لا دليل عليها من القرآن والسنة[2].

الفرع الثالث: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآن بمعاني الآيات والألفاظ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة: 31]

أولا–موضع الاختلاف

اختلف المتأوِّلون في معنى الأسماء في الآية، إلى قولين:

[1] الجواهر الحسان، الثعالبي، ج1، ص24.

[2] قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج1، ص189.

القول الأول: قال جمهور الأُمَّة: علَّمه التسميات، هي هذه الأسماء التي يتعارف بها النـــاس إنسان ودابة وسماء وأرض وسهل وبحر وخيل وحمار وأشباه ذلك من الأمم وغيرها، ذكـــره ابن كثير، والبغوي[1].

القول الثاني: عرض عليه الأشخاص.[2]ذكره الطبري،الثعلبي[3].

ثانيا–اختيار الثعالبي

لقد جاء اختيار الإمام الثعالبي مرجحا لأصحاب القول الأول، الذين فسروا قولـــه تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقـرة: 31]، لتعليمه التسميات، فقد بـــين في تفسيره المعنى الحقيقي قائلا: قال الشيخ العارفُ باللَّه عبد اللَّه بن أبي جَمْرَةَ: تعليمه سبحانه لآدم الأسماء كلَّها، إنما كان بالعلْم اللدنيِّ بلا واسطة . انتهى من كتابه الذي شرح فيه بعض أحاديث البخاريِّ، وكل ما أنقله عنه، فمنه، واختلف المتأوِّلون في قوله: { الأسماء }: فقال جمهور الأُمَّة: علَّمه التسميات، وقال قومٌ: عرض عليه الأشخاص، والأول أبين؛ ولفظة عَلَّمَ تعطي ذلك، ثم اختلف الجمهورُ في أيِّ الأسماء علَّمه، فقال ابن عبَّاسٍ، وقتـــادة، ومجاهـــدٌ: علَّمه اسم كلِّ شيء من جميع المخلوقات؛ دقيقها، وجليلها، وقال الطبريُّ: علَّمـــه أسمـــاء ذريته، والملائكة ورجَّحه بقوله تعالى: { ثُمَّ عَرَضَهُمْ } وقال أكثر العلماء: عَلَّمه تعالى منافعَ كلِّ شيء، ولما يصلَح، وقيل غير هذا"[4].

ثالثا– سبب الاختيار:

جاء اختيار الإمام موافقا للحقيقة اللغوية لمعنى الآية ولفظة (الأسماء)، متماشيا مـــع عموم اللفظ، وهذا ما يقويه من قواعد التفسير و الترجيح مايلي:

–كل تفسير ليس مأخوذاً من دلالة ألفاظ الآية وسياقها فهو رد على قائله.

–إعمال الأغلب في القرآن وتقديمالمفهوم الجاري في استعماله أولى.

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج1، ص131،معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، ج1، ص80.

[2]الجواهر الحسان، الثعالبي، ج1، ص19.

[3] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج1، ص484 ،الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ج1، ص56

[4]الجواهر الحسان، الثعالبي، ج1، ص19.

-لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه[1].

المطلب الثالث: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بعلوم القرآن

من خلال استقرائنا لسورة البقرة اخترناثلاث مواضعفيما يتعلق بالتفسير بعلوم القرآن، وهي على النحو الآتي:

الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ [البقرة: 61].

أولا-موضع الاختلاف

اختلف المفسرون في المعنى المراد من كلمة (فومها) في الآية، على أقوال:

القول الأول:

قال ابنُ عَبَّاس وأكثر المفسِّرين: الفُومُ: الحِنْطَة[2].ذكره الطبري،الثعلبي[3].

القول الثاني:

وقال قتادة، وعطاء: الفوم: جميع الحبوب التي يمكن أن تختبز[4].ذكره البغوي[5].

القول الثالث:

قال الضحَّاك: الفوم: الثُّوم، وهي قراءة عبد اللَّه بن مسعود، وروي ذلك عن ابن عبَّاس، والثاء تُبْدَلُ من الفاءِ كما قالوا: مَغَاثِيرُومَغَافِير[6]، اختاره الطبري، القرطبي[7].

---

[1] قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج1، ص122.

[2] الجواهر الحسان، الثعالبي، ج1، ص39.

[3] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج2، ص127، و الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ج1، ص205.

[4] الجواهر الحسان، الثعالبي، ج1، ص39.

[5] معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، ج1، ص35.

[6] الجواهر الحسان، الثعالبي، ج1، ص39.

[7] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج1، ص425.

ثانيا–اختيار الثعالبي

جاء اختيار الإمام الثعالبي مرجحا القول الثالث قوله تعالى:﴿ مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ [البقرة: 61]

ففسروا معنى فومها بمعنى الثوم لأنه الموافق للسياق، حيث قال:" قال أحمد بن نصر الدَّاوُوديُّ : وهذا القولُ أشبه لما ذكر معه، أي : من العَدَسِ والبَصَلِ"[1].

ثالثا–سبب الاختيار:

اختيار الإمام جاء موافقا للسياق القرآني لمعنى تفسير الآية في قوله: ﴿ وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ [البقرة: 61]، وهذاما تزكيه من قواعد الترجيح كما يلي:

-إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلا بدليل يجب التسليم به[2].

-حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك[3].

الموضع الثاني :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ ﴾[البقرة: 140].

أولا–موضع الاختلاف

اختلف المفسرون في تفسير معنى (كتم الشهادة) إلى قولين:

[1] الجواهر الحسان، الثعالبي، ج1، ص39.

[2] قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج1، ص121.

[3] قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج1، ص121.

القول الأول:

قال مجاهد وغيره : فالذي كتموه هو ما في كتبِهِمْ مِنْ أنَّ الأنبياء على الحنيفيَّةلا على ما ادعوه[1]، نقل عن الطبري. وابن كثير[2].

القول الثاني

قال قتادةُ وغيره : هو ما عندهم من الأمر بتصديق النبيِّ صلى الله عليه وسلم.وذكره البغوي،والثعلبي[3]

ثانيا–اختيار الثعالبي

رجح الثعالبي قول مجاهد في تفسيره معنى كنم الشهادة، حيث قال:" الأولُ أشبه بسياقِ الآيةِ، «ومِن» متعلِّقةٌ ب «عِنْده»، ويحتمل أن تتعلق ب «كَتَمَ»[4]

ثالثا– سبب الاختيار

جاء ترجيح التعالبي لقول مجاهد موافقا للسياق الآية، هذا ما يزكيه من قواعد التفيبر والترجيح الآتية:

– إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلا بدليل يجب التسليم به[5].

–حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب و معهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك[6]

---

[1] الجواهر الحسان، الثعالبي، ج1، ص75.

[2] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج3، ص124،تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج1، ص451.

[3] معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، ج1، ص158، و الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ج1، ص140.

[4] الجواهر الحسان، الثعالبي، ج1، ص75.

[5]قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج1، ص121.

[6]قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج1، ص121.

الموضع الثالث:

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: 284].

أولا- موضع الاختلاف

اختلف المفسرون في معنى هذه الآية إلى قولين:

القول الأول:

فقال عِكْرِمَةُ وغيره:هي في معنى الشهادةِ التي نُهِيَ عن كتمها ، فلفظ الآية؛ على هذا التأويل : العمومُ ، ومعناه الخصوصُ[1]؛ وكذا نقل الطبري، و ابن كثير[2].

القول الثاني:

قال ابن عبَّاس : لما شقَّ ذلك علَيْهم ، فأنزل اللَّه تعالى : { لاَ يُكَلِّفُ الله نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا . . . } الآية ، فنسختِ الوسوسةُ ، وثَبَتَ القوْلُ ، والفعْلُ [3]، وكذا نقل على البغوي[4].

القول الثالث:

قال آخرون: هذه الآيةُ محكمةٌ غير منْسُوخةٍ، واللَّه محاسِبٌ خلقه على ما عملوه، وأضمروه، وأرادوه، ويَغْفِرُ للمؤمنين، ويأخذ به أهل الكفر والنفاق؛ ورجَّح الطبريُّ أنَّ الآية محكَمَةٌ غير منْسُوخة [5].

---

[1] الجواهر الحسان، الثعالبي، ج1، ص181.

[2] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج6، ص101، و تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج1، ص728.

[3] الجواهر الحسان، الثعالبي، ج1، ص181.

[4] معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، ج1، ص353.

[5] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ج1، ص371.

ثانيا–اختيار الثعالبي

رجح الثعالبي القول الثالث حيث قال:"قال ابن عطية:وهذا هو الصوابُ ، وإِنَّما هي مخصَّصة ، وذلك أنَّ قوله تعالى : { وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ } : معناه : بما هو في وُسْعكم ، وتحْتَ كَسْبِكُم ، وذلك استصحابُ المعتقد ، والفِكْر فيه ، فلما كان اللفظ ممَّا يمكنُ أنْ تدخل فيه الخواطرُ ، أشفَقَ الصحابةُ ، والنبيُّ صلى الله عليه وسلم فبيَّن اللَّه تعالى لهم ما أراد بالآيةِ الأولى ، وخصَّصَها ، ونصَّ على حُكْمِهِ؛ أنه لا يكلِّف نفْساً إِلا وسْعَهَا ، والخواطرُ ليْسَتْ هي ، ولا دفعُهَا في الوُسْع ، بل هي أمر غالبٌ ، وليست مما يُكْسَبُ ، ولا يُكْتَسَبُ ، وكان في هذا البيان فَرَحُهُمْ ، وكَشْفُ كربهم ، وتأتي الآية محكمةً لا نَسْخَ فيها"[1].

ثالثا–سبب الاختيار

جاء ترجيح الثعالبي موافقا لأصحاب القول الثالث القائلين بعدم النسخ في الآية، مايقويه من قواعد الترجيح مايلي:

-إدا وقع التعارض بين احتمال النسخ و احتمال التخصيص، فالتخصيص أولى[2].

[1] الجواهر الحسان، الثعالبي، ج1، ص181.

[2] قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، ج1، ص71.

الخاتمة

خاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

بعد استكمالنا لهذا البحث تبلور لدينا جملة من النتائجوالتوصيات، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

أولا_النتائج:

1-الإمام الثعالبي من العلماء الذين اهتموا بالرحلة في طلب العلم مما بوأه مكانة عالية في الأوساط العلمية.وبهذا يبرز أهمية الرحلة في طلب العلم.

2-الإمام الثعالبي عاش في عصر عرف واقعا سياسيا متأزما، ورغم ذلك فإنه تمكن من الإشتغال بالعلوم و تحصيلها، و إفادة الناس بها، فلا يقبل ممن يتعذر بالظروف على طلب العلم.

3-الإمام الثعالبي إمام علم في علوم التفسير و غير ذلك من العلوم، فهو موسوعة تفنن في علوم شتّ.

4-الإمام الثعالبي كان يتحرى الدقة في النقل على العلماء.

5- تناولت اختيارات الثعالبي في التفسير موضوعات متعددة، منها ماله صلة بالعقيدة، وعلوم القرآن، و التفسير، و اللغة، وغير ذلك .

ثانيا_التوصيات:

1-حث الباحثين على الإهتمام بإحياء تراث علماء الجزائر، فهو كثير ويحتاج إلى من يخدمه.

2-الدعوة إلى الإهتمام بكتاب الله تعالى، وبكل ما يتصل به من علوم وفنون.

3-جمع ما تبقى من اختيارات الثعالبي في الأجزاء الباقية من القرآن الكريم، و جمعها في كتاب واحد .

و أخيرا الله نسأل أن يتجاوز عنا ما كان فيه من تقصير، و الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

– فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ...﴾	البقرة	10	28
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَبَ ...﴾		87	30
﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ...﴾		19	32
﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا ...﴾		129	36
﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ...﴾		7	34-33
﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا ...﴾		36	39
﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ...﴾		31	41-40
﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾		45	38
﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ... ﴾		61	42
﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ..﴾		126	35
﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ﴾وَيَعْقُوبَ ..		140	43
﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم .... ﴾		284	44
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم.....﴾		267	29

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ ﴾مُبَٰرَكٞ...	ص	29	أ
﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ ... ﴾	التوبة	98	28
﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا... ﴾	الشورى	52	31
﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ... ﴾	المطففين	10	28
﴿كَلَّا بَلۡ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم...		14	35-34
﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ...	الهمزة	1	28

- فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصحابي راوي الحديث	المخرّج	الصفحة
روح القدس أهجو قريشا	حسان	صحيح مسند	31
إذا أذنب العبد ذنبا	أبو هريرة	ابن ماجه	34

– فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة
ابن كثير	29
البغوي	29
الثعلبي	30
الطبري	28
قرطبي	27

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1-أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، دار البصائر، الجزائر، طبعة خاصّة، 2007م.

2-اختيارات ابن القيم و ترجيحاته في التفسير، محمد بن عبد الله جابر القحطاني رسالة دكتورا، غير مطبوعة، جامعة محمد بن سعود الاسلامية.

3-البحر المحيط، أبو حيّان، تحقيق: الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشّيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413ه.

4-البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، دار الكتبي، ط1، 1994م

5-تاريخ الجزائر الثّقافي، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1998م.

6-تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن الجيلالي، دار الثّقافة، بيروت، لبنان، ط 61403ه.

7-التحرير والتنوير، ابن عاشور، دون ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

8-التحفة المرضيّة في الدّولة البكداشية في بلاد الجزائر المحميّة، محمّد بن ميمون تحقيق: محمّد عبد الكريم، الطّباعة الشّعبية للجيش، الجزائر، 2007م.

9-تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمان ابن ابي حاتم الرازي، ت اسعد الطيب مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط 3، 1419م

10-تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت سامي بن محمد سلامة،دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2،1420هـ - 1999 م

11-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمّد بن جرير الطّبري، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1420ه.

12-الجواهر الحسان، عبد الرحمن الثعالبي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوّض، وعبد الفتّاح أبو سنة، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1418ه.

13-رحلة عبد الرّحمن الثعالبي، عبد الرحمن الثعالبي، تحقيق: مجموعة محقّقين، دار عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصّة، 2011م.

14-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسي، ت علي عطية، دارالكتب العلمية، لبروت، ط1، 1415ه.

15شجرة النّور الزّكيّة في طبقات المالكيّة، محمّد بن مخلوف، المطبعة السّلفية، القاهرة، مصر، 1349ه. .

16-الضّوء اللّامع لأهل القرن التّاسع، شمس الدّين السّخاوي، دار الجي ل بيروت، لبنان.

17غنيمة الوافد وبغية الطّالب الماجد، عبد الرحمن الثعالبي، تحقيق: محمّد شايب شريف، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2011م.

18-فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، - 1414هـ

19-الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ت هشام سمير البخاري،دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1423هـ/ 2003م

20-كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، التهانوي، ت علي دحروج وآخرونط1، مكتبة لبنان، 1996م.

21-الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ت الإمام أبي محمد بن عاشور،دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1 1422، هـ - 2002 م

22-الكليات، الكفوي، ت عدنان درويش ومحمد المصري، دون ط، مؤسسة الرسالة، دون تط.

23-لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: القسم العلمي بدار المعارف، دار المعارف، القاهرة، مصر.

24-المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطيّة، تحقيق: عبد السّلام عبد الشّافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422ه.

25-مختصر قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين بن على الحربي، ط1، دار ابن حزم، 1429م

26-معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي،ت عبد الرزاق المهدي،دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1،1422، هـ - 2002 م

27-معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ت عبد السلام محمد هارون، دون ط، دار الفكر، 1978م .

28-مفاتيح الغيب، فخر الدّين الرّازي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1401ه.

29-منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح، حسين بن على الحربي، ط1، دار الجنادرية، للنشر و التوزيع، الأردن، 2008م.

30- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

– فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
ملخص	
المقدمة	أ–هـ
المبحث الأول **مبحث تمهيدي**	
المطلب الأول: التعريف بالإمام الثعالبي	07
الفرع الأول: عصر الإمام الثعالبي	07
الفرع الثاني: حياته الشخصية	09
الفرع الثالث: حياته العلمية	11
المطلب الثاني: التعريف بكتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن	16
الفرع الأول: عنوان الكتاب وتاريخ وسبب تأليفه وطبعاته	16
الفرع الثاني: مصادره	18
الفرع الثالث: طريقته ومنهجه في التفسير ومكانته العلمية	20
المطلب الثالث: مفهوم الاختيارات وعلاقتها بالترجيح	23
الفرع الأول: مفهوم الاختيارات لغة و اصطلاحا	23
الفرع الثاني: مفهوم الترجيح لغة و اصطلاحا	25
المبحث الثاني **اختيارات الإمام الثعالبي في التفسير**	
المطلب الأول: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآن بالمأثور	27
الفرع الأول: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآن بالقرآن	27

الفرع الثاني: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآن بالسنة	30
الفرع الثالث: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآنبأقوال الصحابة رضي الله عنهم	35
الفرع الرابع: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآنبأقوال التابعينوأتباعهم	36
المطلب الثاني: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآن بالرأي	37
الفرع الأول: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسيرالقرآن باللغة	37
الفرع الثاني: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بتفسير القرآن بالعقيدة:	38
الفرع الثالث: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بمعاني الآيات والألفاظ	40
المطلب الثالث: اختيارات الإمام الثعالبي فيما يتعلق بالتفسير بعلوم القرآن	41
الخاتمة	47
الفهارس	
فهرس الآيات القرآنية	49
فهرس الآحاديث النبوية	51
فهرس الأعلام	52
قائمة المصادر والمراجع	53
فهرس الموضوعات	56